«وكان رجلاً صدّيقاً ومستقيماً» (أيوب١-١) وأيضاً: «وكانا كلاهما صديقين» (لوقا١-٦). إذاً إذ كان صدّيقاً، أي كله إعتدال وحكمة، «همّ بتخليتها سراً» فلذلك يخبر المؤرخ متّى بما كان قبل حوادث المولد حتى لا تكون غير مؤمن بما كان بعد إذاعتها. والواقع لو كانت الريبة لها أساس لما استحقّت المرأة أن تُشهر فقط، بل أن تُعاقب أيضاً وفقاً للناموس. لكن يوسف لم يكتف بأن صفح عما هو خطير بل صفح أيضاً عما هو أقل خطورة أي أنه راعى أسباب حيائها لأنه ليس فقط أبى أن يعاقبها بل أيضاً لم يرد أن يشهرها. أفترى حكمة هذا الرجل وانتصاره على الأهواء الطاغية؟ انك تدرك ما هي الغيرة، لذلك كان يقول أحد الخبيرين بها: «إن غضب الرجل غضب غيرة فلا يشفق في يوم الإنتقام» (أمثال٦-٣٤). ويقول آخر: «والغيرة قاسية كالجحيم» (الأناشيد ٨-٦). ونحن إنما نعرف كثيرين يؤثرون أن يفقدوا حياتهم على أن يعانوا ريبة الغيرة. أما هنا فلم يكن الأمر في شيء من الريبة إذ الدلائل الظاهرة كانت تنطق من تلقاء ذاتها. وبالرغم من كل شكّ كان يوسف من النزاهة عن الأهواء بحيث لم يشأ أن يسبّب للبتول أقلّ عناء. فبما أن الناموس لا يسمح له من ناحية بأن يدعها في بيته، ومن ناحية ثانية تخليتها وجرّها الى القضاء يضطره الى تسليمها للموت، فهو لم يفعل لا هذا ولا ذاك إذ بدأ يسمو فوق الناموس لأنه عند اقتراب النعمة كان لا بدّ من علامات كثيرة تبشّر بالحياة الجديدة السامية. فكما أن الشمس تنير أكبر جزء من الأرض قبل أن تبرز للعيان، كذلك المسيح كان ينشر نوره على العالم قبل أن يخرج من مستودع أمه.

(وفيما هو متفكرٌ بذلك إذا بملاك الرب يتراءى ليوسف في الحلم». أترى اعتدال هذا الرجل، فإنّه ليس فقط لم يُنزل بها العقاب بل أيضاً لم يُفضِ بالأمر إلى أحد حتى ولا الى التي كانت موضوع ريبته. فكان يتروّى في داخله باذلاً جهده في أن يخفي عن العذراء نفسها أسباب ارتباكه. ولم يقل الإنجيلي ان يوسف أراد أن يطردها إنما قال «همّ بتخليتها». وهذا التعبير الأخير أرقّ وألطف وهو يبيّن ما كان عليه هذا الرجل من الجودة والفطنة. «وفيما هو متفكرٌ بذلك إذ بملاك الرب تراءى له في الحلم». ولماذا لم يظهرله في اليقظة كما ظهر لزكريا وللرعاة وللعذراء نفسها؟. ذلك لأن إيمان يوسف كان قوياً جداً ولم يكن ليحتاج الى هذا المشهد. أمّا العذراء فبما أنها كانت معدّة لسماع بُشرى عظيمة الشأن تفوق بعظمتها على البشرى التي تقبّلها زكريا كانت تحتاج الى مشهد غريب كهذا. أما الرعاة فلثقل فهمهم احتاجوا الى هذا المشهد الرائع، وأما يوسف، وان تكن نفسه معذّبة بأشد الريب التي كان يلوح له ان كل شيء يؤيدها، فكان من السهل أن تعود إليه الآمال الطيبة إذا ظهر مَن يُرشده الى معرفة ذلك السرّ. والواقع أنه اكتفى بوحي بسيط. ولذلك فإذا كان المُرسَل السماوي قد أتاه بعد أن كانت الظنون مستولية على أفكاره فلكي يثبت في هذه الظروف نفسها حقيقة رسالته. وبما أنّ يوسف لم يبُحْ لأحد بأمره، بل كان يخفي كل شيء في قلبه، فإذ سمع الملاك يتحدّث اليه عن ذلكَ السرّ عدَّ ذلك علامة لا ريب فيها تنبئهُ من قِبَل اللّه الذي وحده عالم بهواجس القلوب. فانظَر كم تجري أمور: حكمة الرجل تتجلّى بوضوح، وكلمة الملاك تجيء في أوانها لتثبّته في إيمانه، وهذه الكلمة نفسها تبدو غير مرتاب بها مبيّنة له أنه لم يعان سوى ما كان يجب أن تمتحن به فضيلة إنسانَ.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٤/٦٥١٧٥٩١.

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح الغالب XPIΣTOY المسيح Φ Ω Σ

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

Issue No: 939 السنة الثامنة عشرة - عدد
(03/ 01/ 2010) غربي (21/12/ 2009) شرقي

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

٢٠٠٩/١٢/٢١ ش
٢٠١٠/١/٣ غ

أحد ما قبل الميلاد المجيد

اللحن الخامس
الأيوثينا الثامن

تذكار القديسة يولياني الشهيدة

إنّ القديسة يولياني كانت من نيقوميدية على عهد مكسميانوس وكان ابواها غنيين فخُطبت لرجل وثني اسمُه ألفسيوس كان من رجال ديوان الشورى، ثم صار والياً. إلاّ أنّها أبَت ولَم تَرضَ بالأقتران به إذ لم يقبل هو أن يؤمن بالمسيح، فاغاظ الملك جداً وقبَضَ عليها فعذّبها عذابات مختلفة ثم قطع رأسها وكان ذلك سنة ٣٩٩.

طروبارية القيامة على اللحن الخامس: – لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية الآباء على اللحن الثاني: عظيمةٌ افعال الايمان الباهرة. فانَّ الفتية الثلاثة القديسين كانوا به يبتهجون في وسط ينبوع النار كأنهم على ماء الراحة. ودانيال النبي اصبح راعياً للأسود يرعاها كالغنم. فبتضرُّعاتهم ايها المسيح الاله ارحمنا.

أبوليتيكية للقديسة على اللحن الرابع: – أنّ نعجتك يا يسوع تصرخ إليك بصوت عظيم قائلة: إليك أصبو يا عروسي. وإيّاك أطلب بجهادي. وأُصلَب وأُدفن معك بمعموديّتك وأكابد الآلام من أجلك لكي أملك معك. وأموت فيك لكي أحيا بك. فتقبّل التي ضحيّت لك عن ارتياحٍ كذبيحةٍ لا عيب فيها. وبشفاعاتها خلّص يا رحيم نفوسنا.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة.....

قنداق تقدمة عيد الميلاد المجيد على اللحن الثالث:

اليوم العذراء تأتي الى المغارة. لتلد الكلمة الذي قبل الدهور ولادة لا تفسر. فافرحي أيتها المسكونة لدى سماعك ذلك. ومجدي مع الملائكة والرعاة الذي شاء ان يظهر طفلاً جديداً. وهو الهٌ قبل الدهور.

حارب أفكارك أثناء إقامة القداس الإلهيّ واضبطها بحزم ، واجعل حواسك ماثلة أمام الله بخوف لتؤهّل للأسرار الإلهيّة فيشفيك الربّ.

أما إذا لم تضبطها فلا تتجاسر على التقدم إلى الإشتراك لئلا تكون المناولة دينونة لك.لأنّ الشركة المقدسة يسمّونها إتحاداً بالله.

فما دمنا إذاً مغلوبين إمّا بهوى الغضب ، أو بهوى الجسد ، أو بهوى إرضاء الناس ، أو بهوى المجد الفارغ ، أو بهوى البغض ، أو بأي هوىً آخر ، فنحنُ بعيدون عن الله ،

إذاً أينَ هو الإتحاد بالله ؟

عن الأب أشعيا

الرسالة

مباركٌ انت يا رب اله آبائنا لأنك عدلٌ في كلّ ما صنعتَ بنا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين

يا اخوه بالايمان نزل ابراهيم في ارض الميعاد نزولَهُ في ارضٍ غريبه وسكن في خيامٍ مع اسحق ويعقوب الوارثَيْن معهُ للموعد بعينه * لانهُ انتظر المدينه ذات الأُسس التي اللّه صانعها وبارئُها * وماذا اقول ايضاً. انّهُ يضيق بي الوقت إن اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والانبياء * الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البرّ ونالوا المواعد وسدّوا افواه الأسود * واطفأوا حدَّه النار ونجوا من حدّ السيف وتقوّوا من ضعفٍ وصاروا اشدّاءَ في الحرب وكسروا معسكرات الاجانب * واخذت نساءٌ امواتهنَّ بالقيامه وعذب آخرون بتوتير الاعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاه ليحصلوا على قيامه افضل * وآخرون ذاقوا الهزءَ والجلْد والقيود ايضاً والسجن * ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحد السيف وساحوا في جلود غنمٍ ومعزٍ وهم مُعوَزون مُضايقون مجهودون * (ولم يكن العالم مستحقاً لهم). وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض * فهؤلاء كلُّهم مشهوداً لهم بالأيمان لم ينالوا المواعد * لانَّ اللّه سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكملوا بدوننا.

عن القديس مكسيموس المعترف

إنّ ملكوت الله الآب موجود في جميع المؤمنين من حيثُ أنّه قوّة ، ومن حيثُ أنّه فعل ، فهو موجود فقط في أولئك الذين تركوا من نياتهم تركاً تاماً حياة النفس والجسد الطبيعيّة ، واقتنوا حياة الروح فقط ، واستطاعوا أن يقولوا : « أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ » (غلا ٢:٢٠).

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير والتلميذ الطاهر (متى ١:١-٢٤)

كتاب ميلاد يسوعَ المسيح ابن داود ابن ابراهيم * فابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته * ويهوذا ولد فارَص وزارَح من تامار وفارَص ولد حصرون وحصرون ولد أرام * وأرام ولد عمّيناداب وعمّيناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون * وسلمون ولد بُوعَز من راحاب وبُوعَز ولد عوبيد من راعوت وعوبيد ولد يسّى ويسّى ولد داود الملك * وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأوريّا * وسليمان ولد رَحبْعام ورَحبْعام ولد ابيّا وابيّا ولد آسا * وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عُزّيّا * وعُزّيّا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيّا * وحزقيّا ولد منسّى ومنسّى ولد آمون وآمون ولد يوشيّا * ويوشيّا ولد يكُنيّا وإخوته في جلاء بابل * ومن بعد جلاء بابل يكُنيّا ولد شألتئيل وشألتئيل ولد زَرُبابل * وزَرُبابل ولد أبيهود وأبيهود ولد أليماقيم وأليماقيم ولد عازور * وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود * وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد متّان ومتّان ولد يعقوب * ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح * فكلُّ الأجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلاً ومن داود الى جلاء بابل اربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل الى المسيح اربعة عشر جيلاً * امّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا. لمّا خُطبت مريم امُّهُ ليوسف وُجدت من قبل ان يجتمعا حُبلى من الروح القدس * واذ كان يوسف رجلها صدّيقاً ولم يُرد ان يشهرها همَّ بتخليتها سراً * وفيما هو متفكّرٌ في ذلك اذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تَخَف ان تاخذ امرأتك مريم. فانَّ المولود فيها انّما هو من الروح القدس * وستلد ابناً فتسميّه يسوع فانَّه هو يخلّص شعبهُ من خطاياهم * (وكان هذا كلُّهُ ليتمّ ما قيل من الربّ بالنبي القائل . ها انَّ العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل الذي تفسيرهُ اللّه معنا) * فلمّا نهض يوسف من النوم صنع كما امرهُ ملاك الربّ. فأخَذ امرأته * ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر وسمّاهُ يسوع.

من أقوال القديس يوحنا الذهبي الفم عن هذا الإنجيل

«وإذ كان يوسف رجلها صدّيقاً ولم يرد أن يشهرها همّ بتخليتها سرّاً». بعد أن أكّدَ أنّ الحمل كان بفعل الروح القدس وبغير مضاجعة فهو يثبت كلامه من وجه آخر . فلئلا يُقال له : وما الدليل على ذلك؟ مَن شاهد ومَن سمع بحادث مماثل؟ فلئلا ترتاب في أن التلميذ (متي البشير) يبتدع ذلك مراعاة لمعلمه (يسوع المسيح)، فهو يستشهد بيوسف وبخبرته الشخصيّة . فكأنه يقول : إذا كانت نفسك لا تطمئن الى كلامي ، ويخالجك ريب في شهادتي فثق بشهادة يوسف الذي كان رجلها فضلاً عن أنه كان صدّيقاً . صدّيق معناه البارّ الحائز كل فضيلة . بل الصدقَ هو إنتفاءُ كل شهوة بل هو الفضيلة الكاملة . وبهذا المعنى خصّها الكتاب إذ قال قديماً :